

شرح الأخبار

[249] فقال: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رضيت لامتي بما رضى لها ابن أم عبد - يعني ابن مسعود - (1). فهذا قول عم به رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخص، فيكون الفضل فيه لمن خص به. [قرب مجلس الرسول] وقالوا: من فضائل أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرب مجلسه. وقرب المجلس ليس مما يوجب الفضل، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرب عليه من وفود العرب، فيقرب ذوي الأسنان منهم وأهل التقدم فيهم، وبحضرته من أصحابه من هو أفضل عند الله وعند من يقربه منهم، وفرش لأحدهم رداءه (2)، وقال: إذا أتاكم كريم قوم، فأكرموا. ومن المتعارف في الناس أن الرجل يقرب من أتاه ممن يبعد منه دون أهله وخاصته وولده، مع أنه قد جاء من تقرّبه لعلّ صلوات الله عليه وقوله فيه ما ذكرناه مما لا يجهل فضله علي أبي بكر وغيره (وأشهر ذلك وأفضله) (3) سده أبوابهم في مسجده وترك باب علي عليه السلام معه فيه وهذا هو القرب الحقيقي وأنه دعاه عند موته واستند إلى صدره ومات كذلك مستنداً إليه. [خليفة الرسول] وقالوا: من فضائل أبي بكر أن سماه المسلمون خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله (1) أي عبد الله بن مسعود. (2) كما هو معروف لاساري طي حينما وفودوا عليه وفيهم بنت حاتم الطائي. وفرش صلى الله عليه وآله رداءه لها، وأجلسها. (3) ما بين القوسين سقط من نسخة الأصل موجودة في نسخة - ب - . [*]